

المكانة التربوية

للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله

وأثرها في السلوك والتربية

م. م. فلاح حسين صالح

المديرية العامة للتربية في محافظة صلاح الدين / سامراء

الملخص:

الحمد لله الكريم التواب اللطيف الوهاب، الذي لا يقبل من اعمالنا الا ما صفا وطاب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة ، ومرشد العالم الى طريق الهدى والصواب، وعلى اله وصحبه السادة الانجاء.

وبعد:

لقد مرت الامة الاسلامية في فترة القرن الخامس الهجري بأزمة عنيفة كادت تدك بنيان العالم الاسلامي ، حيث الخطر الصليبي في بلاد الشام الذي اخضع بيت المقدس واراض فلسطين، ونذور خطر داهم قادم من الشرق متمثل في جحافل المغول ، ففي هذا المرحلة العصبية انتشر الفساد في جسم الامة وكثرت فيها الامراض الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية ، فكان لا بد لهذه الامة من مربين يعيدون للمجتمع المسلم حيويته وتألقه ويزيحون عنه ركام الخضوع والذل والاستلام.

وفي هذا الجو ظهر الشيخ عبد القادر الكيلاني ومعه مدرسته التربوية حيث قامت بعدد من الاصلاحات التي اعادت للامة قوتها وعزتها.

وقد تكلمت في المبحث الاول عن حياة الشيخ عبد القادر الكيلاني وسيرته ونشاته العلمية وانتقاله الى بغداد ودراسته العلمية وسلوكه طريق زهده . وقسمت هذا المبحث الى ثلاث مطالب. والمبحث الثاني تكلمت فيه عن الشيخ عبد القادر الكيلاني وطلابه ومدرسته ومنهجه من خلال التعليم والتربية والاصلاح من خلال الوعظ واحيائه لسنن النبي صلى الله عليه وسلم واخلاصه في التصوف والتعليم ودعوة غير المسلمين الى الاسلام وهو سبعة مطالب .

واسأل الله تعالى الرشاد والسداد في القول والعمل والحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول

سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني

المطلب الاول : نشأة عبد القادر الجيلاني في جيلان

ولد الشيخ عبد القادر عام 470هـ / 1077م في جيلان (كورة فارسية تقع جنوبي بحر الخزر وشمالى جبال البرز ويحدها من الشرق طبرستان أو مازندران ومن الشمال ملتقى نهر (الكر) بنهر (الرس) وهذه الكورة حافلة بالمستنقعات ومنه اشتق اسمها (جيل) وهو الطين أو الوحل وتعرف البقاع الجبلية منه باسم الديلم⁽¹⁾ ، وجيلان بلاد متفرقة وراء طبرستان جنوب بحر قزوين ، وليكن بها مدن كبيرة ، انما هي قرى بين مروج الجبال ، ويقال لها ايضا كيلان ، ولذلك يقال في النسبة : جيلاني او كيلاني⁽²⁾.

ويتصل نسب الشيخ عبد القادر من جهة والده بالحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام، فهو عبد القادر بن ابي صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، واما نسبه من امه فينتهي الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام⁽³⁾.

أما أسرة عبد القادر الخاصة ، فكانت تتألف من والده الذي توفي مبكرا تاركا عبد القادر واخاه عبد الله الذي كان يصغره ، ونشأ نشأته ومات بجيلان شابا⁽⁴⁾، واما والدته فهي فاطمة ام الخير بنت ابي عبد الله الصومعي الحسيني⁽⁵⁾ .

والزاهد هو السمة الغالبة على اصول عبد القادر ، فقد وصف والديه بقوله: (والدي زهد في الدنيا مع قدرته عليه ، ووالدتي وافقته على ذلك ورضيت بفعله ، كانا من اهل الصلاح والديانة والشفقة على الخلق⁽⁶⁾) ، وكذلك اشتهرت والدته وعمته بانهما كانتا على مكانة عالية من الصلاح ، كذلك كان جده لوالدته من مشايخ كيلان وزهادهم المشهورين⁽⁷⁾.

ولقد رفع هذا الطابع الديني من مكانة الاسرة فاسلم لها الاهلون زمام القيادة الروحية، واسترشدوا بها في جميع شؤونهم واحوالهم. وهذا الطابع الروحي للاسرة ، طبع قيم عبد القادر منذ وقت مبكر ، واثّر في الموافقة واتجاهاته ازاء المشكلات التي واجهها او شاهدها في بغداد في ميادين الاجتماع والسياسة والثقافة.

المطلب الثاني : انتقاله الى بغداد وحياته هناك

تلقى عبد القادر علومه الأولية في كتاتيب جيلان ، وفي عام 448هـ ، 1095م ، غادر جيلان الى بغداد لإكمال دراسته وهو في الثامنة عشرة من عمره ⁽⁸⁾ ، وانتقاله على بغداد شكل تطورا جديدا في حياته لما واجهه من تغير شامل في البيئة العامة وفي حياته الخاصة .

اما عن البيئة العامة فقد تميزت بالاضطراب السياسي والاجتماعي والثقافي ، فقد ضعف امر الخلفاء ودب التنافس بين السلاطين السلاجقة ، وقامت بينهم الفتن ، وعاث الجند فسادا في بغداد وصادروا الاموال ، ونهبت المتاجر ، واستبيح الناس وذاق الناس الام الجوع والخوف ⁽⁹⁾ .

يضاف الى ذلك كله ما اشاعه الباطنية من زعر وما عمدوا اليه من اغتيالات ، فطالما تمرد العيارون واحتلوا احياء بغداد واستعصوا على قوات الخلافة ولطالما اشتبك العامة مع غلمان الخليفة من الاتراك ، وقد قدر لعبد القادر ان يشاهد سلسلة من وقائع العيارين خلال الفترة الممتدة من عامي 490هـ / 1096م - 510هـ / 1117م ⁽¹⁰⁾ ، وان يشاهد الخصومات المستمرة بين السنة والشيعة ، والتي روى المؤرخون عنها الكثير .

وكان من اثار ذلك كله حدوث الغلاء وفقدان الاقوات ، وتعرض السكان للنهب والاعتداء سواء من الجند او العيارين او العوام . اما في الميدان العلمي ، فقد كانت بغداد تعج بكبار المتخصصين في العلوم الدينية والآداب ، وكانت الدروس والمحاضرات تلقى في المدارس ومجالس العلم وحلقات المساجد . وكذلك تبار الخلفاء والوزراء ومحبو العلم في الانفاق على المراكز العلمية وتخصيص الاوقاف لها .

والى جانب هذا النشاط العلمي ، كان اتباع المذهب الجنيدي ناشطين في نشر تعاليمهم التي تستهدف دعم التصوف السني امام الاتجاهات الصوفية المنحرفة . لقد تميزت حياته بامرین : الاول : حياة الفقر والعوز ، فقد توفي والده تاركا له ولاخيه مبلغ ثمانين دينارا ، نال منها النصف ، ولطالما اقترض من البطالين غذائه اليومي ⁽¹¹⁾

اما الامر الثاني الذي تميزت به حياة عبد القادر ، فهو اختلاطه في قاعات الدرس ومجالس الوعظ والمناظرة بشيوخ الفقه والزهد والطلاب الوافدين من مختلف انحاء العالم الاسلامي ، ووقوفه على اختلافهم وانتمائاتهم المذهبية ونشاطاتهم المتصارعة في هذا الميدان وتأثره بذلك ايجابيا وسلبا .

المطلب الثالث: دراسته العلمية وسلوكه طريق الزهد

درس الفقه على المذهب الحنبلي ، واحكم الاصول والفروع والخلاف ، وقرا القرآن والادب ثم اتجه بعد ذلك للزهد وعلومه⁽¹²⁾.

وعمل في الوعظ والتدريس ، وواجه من الخبرات ما جعلته يحجم عن ميدان الوعظ ويسلك طريق الزهد ، ولذلك اشتهر امره في بغداد في سن متأخرة نسبيا حيث بدأت هذه الشهرة منذ عام 521هـ/1127م ، اي في الخمسين من عمره ، وهو عام تفصله تجارب طويلة عن ايام الدراسة والشباب. وقد دفعه للإحجام (الانزواء) عن ميدان الوعظ والفقه، تأثره بأمرين:

الامر الاول: الخبرات التي مر عبد القادر الكيلاني خلال فترة الدراسة وخلال فترة العمل في الوعظ التي سبقت ملازمته للانقطاع والتعبد والمجاهدة ، فقد نفرته هذه الخبرات من سلوك الفقهاء والوعاظ الذي كانت تحكمه دوافع شخصية لا تتصل بالدين او الصالح العام⁽¹³⁾ ، حيث شاع بينهم الخصومات المذهبية ، وتغلبت عليهم مصالحهم الذاتية ، وشاع بينهم النفاق والوصولية والانتهازية والتملق للحكام واصحاب الجاه والسطوة، مما جعل عبد القادر يصفهم : قطالع طرق يمنعون الناس عن الله⁽¹⁴⁾.

الامر الثاني: المكانة التربوية التي تسنمها التصوف السني زمن عبد القادر بسبب جهود الغزالي ، وكان عبد القادر معاصرا للغزالي، ويبدو اثره واضحا في كتابات عبد القادر واثره العلمية ، فهو ينقل عن الغزالي فقرات كاملة بنصها الحرفي⁽¹⁵⁾ ، وكذلك اثر الغزالي في سلوك الزهد، الذي اختاره عبد القادر لنفسه فما تسميه المصادر "سياحة" عبد القادر لمجاهدة نفسه حوالي عشرة سنوات ، جلس بعدها للتدريس والوعظ ، فهو تطبيق لمبدأ الانسحاب والعودة الذي مارسه الغزالي حين بسياحته في الشام والحجاز .

على ان التأثير بالغزالي لم يكن الا في مرحلة مؤقتة ، تميز بعدها عبد القادر بطريقته الخاصة في الفكر والتطبيق ، والذي نراه انه مر في تجربته الصوفية بمراحل ثلاث:

الاولى: عندما استلهم منهاج الغزالي في الجمع بين الفقه والتصوف.

الثانية : عندما مارس تطبيقات السلوك الصوفي.

الثالثة: عندما برز له طابعه الخاص واحكم الجمع بين الفقه والتصوف.

ولا شك ان ثقافته الحنبلية التي تحرص اصولها على ربط الطالب مباشرة بالقران والسنة واثار السلف وعلم الكلام والتفسيرات الصوفية التي تعتمد على الالهام والتي لونت بعض كتابات الغزالي وافكاره.

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمته وأثرها في السلوك والتربية

ومهما كان الامر فقد جاء تكامل الغزالي وعبد القادر مثلاً للفرق بين المذهبية الحزبية التي تسخر الدين لاهدافها ، وبين التربية التي توجهها اهداف الدين وصفائه ، والتي تتغلب على الخصومات حتى المذهبية التي كانت تفرق الاشاعرة الشافعية والحنابلة قبل عهدي الغزالي والشيخ عبد القادر⁽¹⁶⁾.

المبحث الثاني

عبد القادر الجيلاني واصلاحيته

المطلب الاول : مدرسة عبد القادر الجيلاني (القادرية)

تأسست هذه المدرسة في بغداد ، وتسلمت زمام القيادة لحركة الاصلاح والتحديد ، ولقد ركزت نشاطاتها في عدة ميادين : الاول : تخريج القيادات اللازمة للعمل الاسلامي ورسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الثاني: تنسيق العمل الاسلامي بين مدارس المختلفة.

الثالث : وضع مناهج العمل التربوي والدعوي ورسم خطته وبرامجه.

أسس هذه المدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني ، وقاد نشاطها مدة نصف قرن من الزمان حتى صار لها امتداداتها وصلاتها في العالم الاسلامي كله. وحينما قامت الدولة الزنكية ، تلاحم خريجو هذه المدرسة مع الدولة الجديدة ، وشاركوا في تحمل مسؤولياتها في مجابهة التحديات القائمة.

لقد بدأ مجلسه بالرجل والرجلين والثلاثة، ثم تراحم الناس عليه حتى صار مجلس يضم سبعين الفا⁽¹⁷⁾ ، ثم تزايد الاقبال حتى ضاقت المدرسة ، فخرج الى سور بغداد بجانب رباطه وصار الناس يجيئون اليه ويتوب عنده الخلق الكثير⁽¹⁸⁾.

لقد ورث الشيخ مدرسة شيخه ابو سعيد المخرمي ، فعمد عبد القادر الى ترميمها وتوسيعها واعادة بنائها ، كما اضيف اليها عدد من المنازل والامكنة التي حولها ، ولقد بذل الاغنياء في عمارتها اموالهم، وعمل الفقراء فيها بانفسهم⁽¹⁹⁾.

ولقد اكتمل بناء المدرسة عام 528هـ/1133م ، وصارت منسوبة الى الشيخ عبد القادر حيث جعلها مركزاً لنشاطات عديدة منها التدريس والافتاء والوعظ⁽²⁰⁾.

أما تمويل المدرسة فقد اوقف الاتباع والأغنياء عليها اوقافاً دائمة للصرف على الاساتذة والطلاب⁽²¹⁾ ، ومنهم من اوقف الكتب لمكتبتها ، وكان لها خدم مهمتهم العناية بامورها وخدمة الاساتذة والطلاب⁽²²⁾.

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله وأثرها في السلوك والتربية

والى جانب المدرسة كانت هناك رباط يسكنه الطلبة الوافدون من خارج بغداد ، وكان يشرف عليه احد تلاميذ عبد القادر الذي تخرج على يديه في الفقه والتصوف معا وهو محمود ابن عثمان بن مكارم النعال⁽²³⁾.

لقد لعبت المدرسة دورا رئيساً في اعداد جيل المواجهة للخطر الصليبي في البلاد الشامية ، فقد كانت المدرسة تستقبل ابناء النازحين الذين فروا من وجه الاحتلال الصليبي ، ثم تقوم باعدادهم ، ثم اعادتهم الى مناطق المواجهة الدائرة تحت القيادة الزنكية.

كرس الشيخ عبد القادر معظم اوقاته للمدرسة ، فكان لا يخرج منها الا يوم الجمعة الى المسجد او الرباط⁽²⁴⁾ ، وقد قام اسلوبه في التدريس والتربية على مراعاة استعدادات كل طالب والصبر عليه ، وكان يعتز بمهنة التدريس ، ويعتبرها (اشرف منقبة واجل مرتبة وان العالم محبوب من اهل الارض ، وانه سيميز يوم القيامة عمن سواه ويعطى درجات اسمى من غيره)⁽²⁵⁾ ، لقد امضى الشيخ عبد القادر في التدريس ثلاثا وثلاثين سنة بداها عام 528هـ/1133م حتى وفاته عام 561هـ/1166م⁽²⁶⁾.

لقد استخدم عبد القادر اسلوبا جديدا يقوم على امرين :

الاول : اعتماد التعليم المنظم والتربية الروحية المنظمة .

الثاني : الوعظ والدعوة بين الجماهير.

والواقع ان التحليل الدقيق للنظام التربوي الذي طبقه عبد القادر ، يكشف عن تاثر كبير بالمنهج الذي اقترحه الغزالي ، فقد وضع الشيخ عبد القادر منهاجا متكاملا يستهدف اعداد الطلبة والمريدين علميا وروحيا واجتماعيا ، ويؤهلهم لحمل رسالة الامر بالمعروف باسم الشيخ عبد القادر ، حيث كانت تجري التطبيقات التربوية والدروس والممارسات الصوفية ، وقيم الطلبة والمريدون⁽²⁷⁾.

المطلب الثاني : الاصلاح من خلال التعليم والتربية

اولا: الاعداد الديني والثقافي :

يتحدد هذا الاعداد بحسب عمر الطالب او المريد وحاله ، فاذا كان ممن يقصدون تصحيح العبادة ، فالكبار من الناس والعامّة يلجؤون الى دروس الشيخ في عقيدة اهل السنة وفقه العبادات اللذين تضمنها كتابه " الغنية لطالبي طريق الحق " الذي صنّفه على طريقة كتاب احياء علوم الدين للغزالي ، واقتفى الموضوعات نفسها التي عالجها الغزالي في كتابه المذكور ، ويضاف على ذلك دراسات تستهدف اعداد النابه من الدارسين ليكون داعية بين الناس مثل اهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ووسائله واساليبه ،

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته وأثرها في السلوك والتربية

ودراسات في المذاهب الفكرية المعاصرة والفرق السائدة⁽²⁸⁾ ، بالإضافة الى تدريب على الوعظ والخطابة والتدريس⁽²⁹⁾. اما اذا كان الدارس طالبا من طلبة المدرسة ، فانه يتلقى اعدادا اوسع يتضمن حوالي ثلاثة عشر علما تشمل التفسير والحديث والفقه الحنبلي والخلاف والاصول وغيرها ، على انه يستبعد علم الكلام والفلسفة وينهى عن مطالعة كتبها السائدة⁽³⁰⁾.

وكان الجمع بين الفقه والتصوف شرطا اساسيا للمريدين ، حيث كان الشيخ يلتزم بالاصول الواردة في القران والسنة والتزامه تركية النفس في منهجه التربوي⁽³¹⁾.

ثانيا : الاصلاح من خلال الاعداد الروحي :

يستهدف الاعداد الروحي تربية ارادة المتعلم او المريد حتى يصبح بلا كدر ، ويصير مع النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّم في عقله ومشاعره ومعناه ويكون دليله وقودته⁽³²⁾.

ولكي يصل المتعلم الى ذلك ، عليه ان يلتزم السنة في كل شيء وان يتصف بصفات اساسها المجاهدة والتحلي باعمال اولي العزم .

وكان من وسائل عبد القادر الكيلاني في تربية المريد محاولة رفعه من الخضوع للشهوات، فكان يطلب اليه ان يمتنع ما استطاع عن الزواج وجمع المال الا بما يسد الضرورة ويمنع من الوقوع في المحظورات⁽³³⁾ .

وهناك ممارسات روحية نتعدى النطاق الفردي الى ممارسات جماعية، يشترك فيه الاتباع باشراف الشيخ ، من ذلك مجالس الذكر والعبادة المشتركة⁽³⁴⁾ .

ثالثا: الاعداد الاجتماعي :

يستهدف هذا الاعداد توثيق العلاقات بين الافراد والجماعات والقضاء على اسباب التفكك الاجتماعي الذي ساد المجتمع المعاصر ، والميدان الذي كان يتم به هذا الاعداد هو المدرسة القادرية نفسها ، بحيث يتدرب المريد على ما يجب ان يتحلى به الفرد خارج المدرسة في المجتمع الكبير ، ويشمل هذا الاعداد تنظيم حياة المريد الخاصة ، وعلاقات المريدين بالقيادة المتمثلة بالشيخ ، وعلاقاتهم ببعضهم البعض ، وعلاقاتهم بالمجتمع المحيط.

اما عن حياة المريد الخاصة ، فقد حدد المنهاج القادري ادابا تنظم دقائق السلوك اليومي للفرد كاللباس والنوم والدخول والخروج⁽³⁵⁾ والزينة والجلوس والسير والطعام والشراب ومعاملة الزوجة والابناء والوالدين ، والاقامة والسفر .

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله وأثرها في السلوك والتربية

وفي جميع هذه الآداب بما ورد في السنة النبوية ، كذلك حرص الشيخ عبد القادر أن يبتعد بالمريد عن كل ما ينزل من مكانته الاجتماعية كالبطالة والعيش على هبات المحسنين ، وسؤال الناس ، وحثه على الاشتغال بالكسب والتجارة مع مراعاة قواعد الاخلاق والامانة⁽³⁶⁾.

اما تنظيم علاقة المريد والطالب والشيخ ، فقد اوجب عبد القادر على المريد طاعة الشيخ في الظاهر والباطن وان لا ينقطع عنه ⁽³⁷⁾ ، وان يستشيريه في جميع اموره ⁽³⁸⁾ ، وفي المقابل اوجب على الشيخ ان يعامل مريده بالحكمة والشفقة، وان يؤدبهم ابتغاء مرضاة الله ، وان يكون لهم ملجا وسندا وراعيا فاذا لم يكن في هذه المنزلة فليترك المشيخة وليعد الى شيخ يؤدبه .

اما عن تنظيم علاقة المريدين بعضهم بعضا بالإيثار والفتوة والصفح. اما عن تنظيم علاقة الطلبة والمريدين بالمجتمع المحلي ، فقد وضع عبد القادر قواعد محددة لذلك ، فطالب المريد ان يوالي الاشخاص ويجافيهم حسب طاعتهم لله او معصيتهم له ، وان لا يخالط المقصرين وينفر من الباطلين ، ولا يعني ذلك ان يعادي الناس بالشفقة والرحمة، وان يحفظ حرمتهم ويصبر على سوء اخلاقهم ، وان لا يستغيبهم ولا يتبع عوراتهم وان يصلي اربع ركعات يجعل ثوابها لمن خاصمه منهم املا ان يكفيه الله امرهم يوم القيامة .

المطلب الثالث : الاصلاح من خلال الوعظ

لم ينقطع عبد القادر عن مجالس الوعظ العامة التي استهدفت ايصال دعوته الى عامة الناس ، فخصص لذلك ثلاثة ايام في الاسبوع ، وكان الحضور يدونون المواعظ حتى عد في مجلسه مقدار أربعمئة محبرة ، وقد جمع قسم كبير من هذه المواعظ في كتاب يعرف باسم (الفتح الرباني)⁽³⁹⁾.

كان عبد القادر شديد الحماسة للإسلام مشفقا لما الت اليه تعاليمه في حياة الناس ، ويود لو استطاع استنفار الخلق جميعا لنصرة الاسلام ، وهذا الحماس انطلق لشيخ عبد القادر يستنفر المسلمين الى الالتفاف حول الاسلام ، ويدعوهم الى العودة الى تعاليمه وحمل رسالته ، وكان يرى ان صلاح الدين الفرد لا يتم الا بإصلاح القلب وفك اساره من حب الدنيا والاخلاق الدميمة⁽⁴⁰⁾. ومن كل ما يشغل عن الله ، ومن هنا كثرت في مواعظة دعوة الناس اليه للتربية والتركيز⁽⁴¹⁾.

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله وأثرها في السلوك والتربية

وقد اعتمد في تشخيصه لأمراض عصره نفسه الذي اعتمد الغزالي ، وهو اعتبار الاسباب الاساسية للفساد الذي ضرب الله المجتمع الاسلامي ، الا دوران الشريعة في فلك السياسة ، وخضوع العلماء للحكام ولشهوات الدنيا ، وعن هذا المرض تفرعت مضاعفات، وامراض اخرى تفشت في ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها. ومن هذا المنطلق تحددت الموضوعات التي عالجها عبد القادر كما يلي:

- انتقاد العلماء : لم تكن حياة الغالبية من العلماء تتفق مع الرسالة التي يحملوها والاخلاق التي يجب ان يتحلوا بها ، فكثيرا ما اشتركوا بالفتن التي كانت تدور بين رجال الخلافة والسلطين والامراء ، فكانوا يؤيدون المنتصر ويفتون بفساد المهزوم⁽⁴²⁾ ، كما كانوا يتنافسون فيما بينهم على اعتلاء منابر الوعظ والخطابة في الاماكن المشهورة ، ويسعون في اذاء بعضهم بعضا عند الحكام⁽⁴³⁾ ، كما اشتغل الفقهاء والعلماء بالخصومات المذهبية، وقد شاهد عبد القادر كل ذلك وامثاله عن كثب، فشن حملة شديدة على العلماء واعتبرهم تجارا بالدين ويساهمون في ارتكاب المحظورات.

- انتقاد الحكام : خص عبد القادر الحكام بانتقاده ، وحذر الناس من الانصياع لهم بما يخالف الشريعة ، وانتقد الموظفين والولاة الذين يجتهدون في تنفيذ اوامر السلطين دون تحرز⁽⁴⁴⁾.

- انتقاد الاخلاق الاجتماعية : نظر الى المجتمع على انه مجتمع الرياء والنفاق والظلم وكثرة الشبهة والحرام⁽⁴⁵⁾ ، هذه صفات احالت كل شيء فيه الى مظاهر خاوية لا روح فيها ولا معنى⁽⁴⁶⁾ ، لذلك ركز عبد القادر تركيزا قويا على محاربة النفاق والاخلاق الاجتماعية التي سادت ، واعتبر ان مهمته الاولى محاربة ذلك ، وانه مسلط على كل كذاب منافق دجال .

- الدعوة لإنصاف الفقراء والعامة : تعرض العامة لأسوء الظروف في عصر عبد القادر سواء في بغداد وخارجها ، فاذا نشبت الفتن بين الخلفاء والسلطين تعرض اهل بغداد للأذى والنهب ، واستغل العيارون الفرصة فشاركوا في نهب المحلات التجارية والبيوت ، مما ادى في كثير من الاحوال الى ارتفاع الاسعار وندرة الاقوات⁽⁴⁷⁾.

- في هذه الظروف ركز عبد القادر على نصرة الطبقة العامة والفقراء خاصة ، فجعل الاهتمام بشؤونهم من شروط الايمان⁽⁴⁸⁾ ، وشن حملة واسعة على الولاة الذين

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله وأثرها في السلوك والتربية

يظلمونهم ، لهذا كله اقبلت العامة والفقراء على عبد القادر اقبالا شديدا وتحمسوا له (49) ، وتاب على يديه معظم اهل بغداد (50) ، فقد روي عنه قوله : (وتاب على يدي من العيارين والمسالحة اكثر من مائة الف وهذا خير كثير)(51).

المطلب الرابع : محاربة الخصومات المذهبية

هاجم عبد القادر التعصب المذهبي ونهى طلبته واتباعه عنه ، وكان يوصي الذين يتهايئون منهم للعمل في ميدان الدعوة والارشاد ان يبتعدوا عن الخصومات المذهبية وان لا يتعرضوا للقضايا التي يدور حولها الاختلاف (52) .
كذلك انفتح عبد القادر على المذهب الشافعي وتعاون مع الشافعيين وافتي على المذهب الشافعي الى جانب الحنبلي (53) ، حتى وصفه الامام النووي الشافعي بانه كان شيخ شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة (54).

ولقد ظل عبد القادر يحتل المنزلة نفسها لدى علماء المسلمين ومؤرخيهم باختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم ، فهو عند سبط ابن الجوزي الحنفي : (نموذج التقوى والكرامات العلية)(55) ، وهو عند الذهبي الشافعي : (قدوة العرفين صاحب المقامات والكرامات)(56) .
لقد (حصل له القبول التام من الناس واعتقدوا ديانتته وصلاحه ، وانتفعوا به وبكلامه ووعظه ، واحيا المذهب وانتصر اهل السنة بظهوره ، واشتهرت اقواله وكراماته ومكاشفته ، وهابه الملوك فمن دونهم)(57).

المطلب الخامس: اصلاح التصوف

اعطى عبد القادر عناية خاصة لإصلاح التصوف ، واعادته الى مفهوم الزهد ثم توظيفه لاداء دوره في خدمة الاسلام واصلاح المجتمع ، ولقد تمثلت جهوده في هذا الميدان بما يلي:

أولاً: تنقية التصوف مما طرأ عليه من انحرافات في الفكر والممارسة ، ثم رده الى وظيفته الاصلية كمدرسة تروية ، وهدفها الاساسي غرس معاني التجرد الخالص والزهد الصحيح . ولم يكن عبد القادر في هذه المهمة يعتمد على البحث النظري او الحديث والوعظ وانما طبقه في ميدان لتربية العملية في مدرسته ورباطه.

ثانياً: الحملة على المتطرفين من الصوفية : حمل عبد القادر في مواظبه وكتبه على من تلبسوا بالتصوف او شوهوا معناه ، لان التصوف الصحيح صفاء وصدق لا يتحققان " بتغير الخرق، وتصفير الوجوه ، وجمع الاكتاف ، ولقلقلة اللسان بحكايات الصالحين ،

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله وأثرها في السلوك والتربية

وتحريك الاصابع بالتسبيح والتهليل ، وانما يجيء بالصدق في طلب الحق والزهد في الدنيا واخراج الخلق من القلب وتجردهما عما سوى مولاه عز وجل (58).

كذلك انتقد ما شاع بين بعض الصوفية من سماع الالحان والرقص وبدع لا تتفق مع الكتاب والسنة (59).

المطلب السادس: تعاليم عبد القادر

تركزت تعاليم عبد القادر في ميدان القيم الاسلامية ، ومن الممكن القول ان هذه التعاليم تبلورت فيما يأتي:

1- التوحيد :

هو الحجر الاساس في تعاليم عبد القادر و (من لا توحيد له ولا اخلاص لا عمل له) (60) ، ويلاحظ على المضمون القادري للتوحيد انه متصل بالحياة الاجتماعية آنذاك ، ضابط لتصرفات الفرد وعلاقاته مع الآخرين ، هدفه تجريد سلاطين الحكم المعاصرين وارباب الجاه والنفوذ من مظاهر القوة المعنوية التي يتمتعون بها ، وهدم هذه القوة في نفوس جماهير العامة ثم ردها الى الله وحده.

وبذلك ربط حقيقة التوحيد بالعلاقة التي يراد بناؤها بين الحكومات والجماهير ، وبين الافراد بعضهم ببعض، وبالمواقف التي يراد من الجماهير اتخاذها ازاء المشكلات الجارية والتحديات القائمة.

ويتكرر هذا المفهوم في كثير من مواظ عبد القادر ومؤلفاته ، يقول في احدى مواظ : (دع عنك الشرك بالخلق ، ووحد الحق عز وجل ، هو خالق الاشياء جميعها ، وبيده الاشياء جميعا ، يا طالب الاشياء من غيره ما انت عاقل ، هل شيء ليس هو في خزائن الله ﷻ) (61).

وتتكرر هذه المعاني باللهجة نفسها في كثير من المحاضرات والمواقف ، وبذلك يمتزج التوحيد بالحياة ، ويوجه سلوك الفرد ويشكل علاقاته مع الآخرين في مختلف مراكزهم ، ويعد اللامعة للارتقاء الى مستوى التحديات القائمة .

2- القضاء والقدر :

استهدف عقيدة القضاء والقدر عن عبد القادر ان تكون حافزا لنصرة الخير ومقارعة الشر، فاذا عظمت التضحيات وطال امد الجهاد ، كانت هذه العقيدة سندا في لحظات الياس وانسداد ابواب الحيلة، ومانعا من مهاوي القنوط والانهيار.

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله وأثرها في السلوك والتربية

وانطلاقاً من هذا الهدف تحديد مفهوم القضاء والقدر عند الشيخ عبد القادر فيما يلي :
ان جميع الحوادث خيرها وشرها كائنة بقدر الله ، ولكن المؤمن مأمور ان يدفع ما قدر من الشر بما قدر من الخير ، فيزيل الكفر بالإيمان والبدعة بالسنة ، والمعصية بالطاعة ، والمرض بالدواء ، والجهل بالمعرفة ، والعدوان بالجهاد ، الفقر بالعمل وهكذا .
واضاف من الخطأ في تصوير الناس انهم ينظرون للأقدار نظرة جزئية ، فاذا رأوا الشر ظنوا وجوب الاستسلام اليه وعدم الحيلة لدفعه ، ولو انهم نظروا في الامر نظرة شاملة لادركوا ان الله سبحانه وتعالى يلقي الخير والشر في ساحة الحياة ثم يترك للعبد ثلاثة اختيارات :

الاول : ان يأخذ الشر .

الثاني: ان يستسلم للشر .

الثالث: ان يتناول الخير ليدفع به الشر ، والخير المقصود هو الذي امتحنت به ارادة الانسان ، ومن اقوال عبد القادر في ذلك : (ان كثيراً من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا ، الا انا ، وصلت اليه وفتح لي منه نافذة فاوجلت ونازعت اقدار الحق بالحق للحق ، فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له) (62).

والذي اراده عبد القادر هو تصويب مفهوم القضاء تصويبا يدفع بالقوم في مجتمعه لان يغيروا ما بأنفسهم ويشحذوا همهم فيتناولوا الخير ويدافعوا به الشر .

3-الإيمان:

للإيمان في المفهوم القادري مضمونان : مضمون فكري وجداني لا يتوقف عند الاعتقاد النظري وانما يشترط امرين اخرين هما : العمل والاخلاص، فالعمل ينتفي ، وبالإخلاص ينتفي الرياء ، والاخلاص المقصود هو التوجه بالعمل لله وحده (63).

والمضمون الثاني اجتماعي ، فلا يصح إيمان عبد جاره جائع ، وبذلك يصبح الإيمان كالتوحيد الذي استعرضناه وسيلة من وسائل التكافل الاجتماعي بين الاتباع ، ومقياسا يقاس به دين الاغنياء والمحتكرين وتحدد منزلتهم في الدنيا والاخرة ، فالذين يتعاملون بحطام الدنيا بدافع من الثرة والاحتكار يفقدون صفة الإيمان ، (الدنيا في اليد يجوز ، في الجيب يجوز ، ادخارها بنية صالحة يجوز ، اما القلب فلا يجوز) (64).

ولا شك ان مفهوم عبد القادر يرسم الخطوط العريضة لقضايا عديدة :

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته الله وأثرها في السلوك والتربية

اولاها: جعل العدل الاجتماعي وتوزيع الثروات توزيعا عادلا هو المقياس الحقيقي للتدين ، فكل تدين يقوم على اداء الشعائر والعبادات والتظاهر بزي الصالحين ولا يصحبه احتراس كامل لاداء حق الله في المال هو تدين زائف لا حقيقة له .

وثانيهما : ان وظيفة الحاكم المسلم اذا كان مؤمنا حقا هي السهر على تحقيق العدل وخاصة في مجال الاقتصاد وتوزيع الثروات وان لا يخص نفسه اكثر من ادنى فرد في الامة ، وان يحرص على انه لا ينال العوز من احد ، او تنمو في ظل حكمه مظاهر الطبقة والاحتكار، ويتضح ان اهتمام عبد القادر بالفقراء لم يقف عند حد الوعظ والكتابة، وانما ترجمه الى عمل ، حيث كان يامر كل يوم بالمائدة للفقراء وياكل معهم ، ويجالسهم واذا اهديت له هدية فرقها عليهم.

4- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر :

يرى عبد القادر ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة اساسية لبقاء المجتمع وسادة الخير فيه ، فان ترك تطرق الفساد اليه ، وهو واجب على كل مسلم ، وكل حسب مستواه ودوره ، فالسلطين انكارهم باليد ، العلماء انكارهم باللسان والعامّة انكارهم بالقلب ⁽⁶⁵⁾.

والعلماء هي الفئة التي تقرر ما هو معروف مباح، وما هو منكر محرم ، اما السلطين والعامّة فعملهم تنفيذ ما يقرره العلماء في هذا المجال ، وللعلماء يتسمنون هذه المنزلة صفات تحددهم في العلماء السالكين ، طريق الزهد دون سواهم ، هذه الصفات هي:-

1- ان يكون القائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر عالما، والعلماء هم العارفون الذين احكموا علوم الشريعة وسلوك الزهد ، فهؤلاء هم ابدال الانبياء يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر، اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم حتى حملهم الى المرسل وقربهم من الله واخرج لهم الالقاب والخلع والامارة على الخلق ⁽⁶⁶⁾.

2- ان يكون عالما بالمنكر الذي ينهى عنه على وجه قطعي لما في ذلك من خوف الوقوع في الظنون والاثم ، فالواجب انكار ما ظهر وعدم بحث ما ستر لان الله نهى عن ذلك ⁽⁶⁷⁾.

3- ان يكون قادرا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه لا يؤدي الى فساد عظيم وضرر في نفسه وماله واهله ، وشرط القدرة هذا انما يتحقق بأمرين :
الاول : ان تكون الغلبة لأهل الصلاح وعدل السلطان واعانة اهل الخير .

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمته وأثرها في السلوك والتربية

الثاني: ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اهل العزيمة والصبر⁽⁶⁸⁾.

5- العمل والاخلاص: وذلك بافراد القصد لله واعزاز الدين دون رياء او سمعة او حمية للنفس، وان يعمل بما يأمر وينتهي عما ينهى عنه ، ومن اجل ذلك شدد عبد القادر النكير على اولئك الوعاظ الذين لم تكن عندهم تقوى ولا صفاء القصد⁽⁶⁹⁾.

وكذلك حدد عبد القادر لأساليب الامر بالمعروف شروطا: وهي : (ان يستعمل اللين والتودد لا الفظاظة والغلظة ، وان يكون صبورا متواضعا قوي اليقين ، وان يأمر العاصي وينهاه في خلوة ، وان يخوض في مسائل الاختلاف امام من لا يعتقدونه لان ذلك يفتح بابا من الجدل والخصومة ، فالحكمة واجبة وادب العالم اولى من علمه)⁽⁷⁰⁾.

6- منزلة الدنيا والاخرة :

التصور القادري للدنيا والاخرة يشابه تصوره للتوحيد والايمان بمعنى انه ذو مضمونين: اعتقادي واجتماعي ، فمن الناحية الاعتقادية تعتبر الدنيا والاخرة قواطع عن الله ، فمن احبهما لم يصل الى الله ، فحب الدنيا رأس كل خطيئة⁽⁷¹⁾.

وهو مانع من الايمان وحب الدنيا مانع من معرفة الله ، واذا لم يصل العبد الى مقام المعرفة فلن يكون مؤهلا للتعامل بالدنيا ، اذ القاعدة السليمة التي تتفق مع الشرع ان يتعامل بالدنيا بيده دون ان تدخل قلبه ، وبذلك يتحدد التصور القادري بغرض اجتماعي يستهدف محاربة الفقر والاحتكار والترف ويعمل لإنصاف الفقراء⁽⁷²⁾.

على ان هذا النوع من التعامل بالدنيا لا يستقيم الا لمن سلك سبل الزاهدين ، وبلغ مقام العارفين الذين لا يجمعون في قلوبهم مع محبة الله محبة مخلوق اخر ، وبذلك يبدو العالم العارف حسب المقياس القادري وكأنه نموذج الحاكم العادل الذي يجمع الاموال وينفقها في اوجه الخير ، فيستولي على قلوب العباد ويحضى بمحبتهم⁽⁷³⁾.

ولا يعني ان عبد القادر يدعو الى حكم العلماء الزاهدين العارفين الذين اخرجوا الدنيا من قلوبهم ، وصار بقدرتهم تفريقها بايديهم ، وانما هي تقرير مباشرة لضرورة احتكام الولاة والاغنياء الى العلماء العارفين الزاهدين ، اذ ليس المراد بالعلم العارف كل شيخ ترسم بظاهر العلم وانما هو العارف بالله الذي اكتملت فيه اثنتا عشرة خصلة : ان يكون ستارا غفارا ، وان يكون صادقا متصدقا ، وان يكون امارا نهاء ، طعاما للطعام مصليا بالليل والناس نيام ، عالما شجاعا⁽⁷⁴⁾.

المطلب السابع : الدعوة بين غير المسلمين

تذكر المصادر من هذا النشاط انه اسلم على يديه معظم النصارى واليهود في بغداد⁽⁷⁵⁾.

وانه اسلم على يده اكثر من خمسمائة من النصارى واليهود ، ويرى انه اسلم على يديه اكثر من خمسة الاف من اليهود والنصارى⁽⁷⁶⁾.

ويمكن القول ان الشيخ كان يتبع خطة معينة يتعاون فيها مع تلاميذه ودعاته ، وقد كان كثير من اتباعه ومريديه المقربين ممن اسلموا واصبحوا من دعاته .

وقد اقبل عليه الكثير من اليهود والنصارى من اليمن وبلاد الشام بواسطة دعاته ومريديه في اليمن والشام ، وذلك بسبب شهرته التي طغت على الامصار وخصوصا ان نشاطهم كان صوفيا وروحيا وتربويا وان معظم شيوخ الصوفية في اليوم ينتمون الى القادرية⁽⁷⁷⁾.

الخاتمة

- ان اعتزال الشيخ عبد القادر (رحمته الله) في بداية طلبه للعلم متأثرا بالخيرات خلال دراسته العلمية ومسيرته الوعظية وذلك من خلال ملازمته والانقطاع والتعبد لله والمجاهدة . فتدفعنا حياة الصالحين والعلماء الى التقطع الى العلم واعتزال ما هو سلبي وليس ايجابيا.
- ان تآثر الشيخ عبد القادر بمنهج الامام الغزالي ومدرسته ومعاصرته له يبدو الاثر الواضح في التربية الروحية والعلمية والسلوك عن طريق سياحته عشر سنوات في كتب التصوف فيعطي ايعاز الى طالب العلم ان ينتهج نهج التصوف العلمي الرصين الذي يفتقر فيه الانسان الله ﷻ .
- ان الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره العزيز صاحب طريقة متعلقة بالتفكير الصحيح والتطبيق. وما كان من صحبه للامام الغزالي الا عن طرق محبته وهو من اعمدة التصوف الاسلامي ولا يزال محبيه في جميع انحاء العالم الى يومنا هذا .
- برز من منهج الشيخ عبد القادر قدس سره اسلوبا جميلا هو اعتماد التعليم المنظم والتربية الروحية المنظمة. وهذا الذي نامله من طلبة العلم الى الجمع بين التصوف والعلم. والتصوف الذي هو علم الاخلاق والنسك.
- ان اهتمام الشيخ عبد القادر قدس سره بالجانب الروحي والاجتماعي يوعز الى الاهتمام بطالب العلم ومساعدته .

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله وأثرها في السلوك والتربية

- كانت تعاليمه تحث على توحيد الله وفهم القضاء والقدر وأنه استخدم الخير في دفع الشر وفهم الأديان على أساس وجداني فكري واجتماعي عملي ، والقيام بالأمر بالمعروف عن طريق العظة الحسنة ، فعلى طالب العلم ان يكون واسع الأفق.
- ان ما كان من مساعي الشيخ عبد القادر من دعوة غير المسلمين الى الاسلام عن طريق اللين والمحبة فعليه نحن طلبة العلم ان نكون رحيمين مع غير المسلمين حتى يقتدي بنا غيرنا .

الهوامش

- 1- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد ، الهند الدكن ، 1395هـ ، ج10 ، 219.
- 2- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1375هـ/1956م ، ج2 ، ص201 .
- 3- الياقعي ، مرآة الجنان ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد ، الدكن ، الهند ، 1388هـ ، ج3 ، ص351.
- 4- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1351هـ، ج4، ص199.
- 5- الشطنوفى ، علي بن يوسف ، بهجة الاسرار ومعدن الانوار ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، 1330هـ ، ص88 ، التادفي ، محمد بن يحيى ، فائد الجواهر في مناقب عبد القادر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1375هـ / 1956م ، ص3 .
- 6- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني والفيض الرحمانى ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1387هـ/1968م ، ص222.
- 7- الشطنوفى ، بهجة الاسرار ، ص88 .
- 8- ابن رجب ، زين الدين عبد الرحمن ، الذيل على طبقات الحنابلة ، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ، 1372هـ/1953م ، ج1 ، ص290.
- 9- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص141 .
- 10- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص103.
- 11- ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص298.
- 12- ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيى ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، مكتبة الجامعة الامريكية ، ص102 ، ابن رجب ، الذيل على طبقات ، ج1، ص298 .
- 13- ماجد عرسان الكيلاني ، نشأة القادرية ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، 1974م ، ص59-61.
- 14- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص173.
- 15- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص173.

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله وأثرها في السلوك والتربية

- 16- ماجد عرسان الكيلاني ، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ، دار الفرقان ، عمان ، ط3 ، 2003م ، ص185.
- 17- ابن فضل العمري ، مسالك الابصار ، ج5 ، ص104، التادفي ، قلائد الجواهر ، ص12-13 .
- 18- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص219.
- 19- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص219، ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص291.
- 20- ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص73 ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص46.
- 21- ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص73 ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص46.
- 22- ياقوت الحموي ، ارشاد الاديب في معرفة الاديب ، ج5 ، ص273-274 .
- 23- ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ج2، ص63.
- 24- سبط ابن الجوزي ، يوسف ، مرآة الزمان ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الهند ، د.ت ، ج8 ، ص264.
- 25- عبد القادر الجيلاني، سر الاسرار ، القاهرة ، 1387 هـ / 1986م ، ج1 ، ص8-11.
- 26- التادفي ، قلائد الجواهر ، ص32.
- 27- ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار ، ج5 ، ص101-106 .
- 28- عبد القادر الجيلاني ، الغنية لطالبي طريق الحق ، مكة المكرمة ، 1314هـ ، ج1 ، ص71-84.
- 29- الشطنوفي ، بهجة السرار ، ص7 .
- 30- لتادفي ، قلائد الجواهر ، ص3.
- 31- ابن تيمية ، الفتاوي ، علم السلوك ، وزارة الارشاد ، الرياض ، 1381 هـ، ج10 ، ابن تيمية ، الفتاوي ، كتاب التصوف ، ج11 .
- 32- عبد القادر الجيلاني، الفتح الرؤباني، ص206.
- 33- عبد القادر الجيلاني، فتوح الغيب ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1380هـ/1960م ، ص171.
- 34- عبد القادر الجيلاني ، فتح الغيب ، ص29-30.
- 35- عبد القادر الجيلاني ، الغنية ، ص21-30.
- 36- عبد القادر الجيلاني ، الغنية ، ص13-38.
- 37- عبد القادر الجيلاني ، الغنية ، ص143.
- 38- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص232.
- 39- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص1 ، التادفي ، قلائد الجواهر ، ص18.
- 40- عبد القادر الجيلاني ، فتح الغيب ، ص28.
- 41- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص246.
- 42- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص162.
- 43- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص33.
- 44- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص155.

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمته الله وأثرها في السلوك والتربية

- 45- عبد القادر الجيلاني ،الفتح الرباني ، ص9.
- 46- عبد القادر الجيلاني ،الفتح الرباني ، ص34.
- 47- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص45-171.
- 48- عبد القادر الكيلاني ، الفتح الرباني ، ص65.
- 49- ابن الجوزي، المنظم، ج10 ، ص219.
- 50- سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان ، ج8، ص264.
- 51- التادفي ، قلائد الجواهر ، ص19.
- 52- عبد القادر الجيلاني ، الغنية ، ج1، ص52-83.
- 53- عبد القادر الجيلاني ، الغنية ، ج1، ص111.
- 54- عبد القادر الجيلاني ، الغنية ، ج1، ص47-48.
- 55- سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان ، ج8، ص264-265.
- 56- الذهبي، محمد بن احمد ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، وزارة الارشاد ، الكويت، 1963 م ، ج4 ، ص175.
- 57- ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، جذ ، ص291-292.
- 58- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص90.
- 59- عبد القادر الجيلاني، الغنية ، ج2 ، ص146.
- 60- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص29.
- 61- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص5.
- 62- ابن تيمية ، فتاوي ابن تيمية ، ج1، ص30.
- 63- عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ، ص172.
- 64- ابن تيمية ، فتاوى ابن تيمية / ج1 ، ص30 .
- 65- عبد القادر الجيلاني ، الغنية ، ج1 ، ص44-45.
- 66- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص149.
- 67- عبد القادر الجيلاني ، الغنية، ج1 ، ص45.
- 68- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص46.
- 69- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص205.
- 70- عبد القادر الجيلاني ، الغنية، ج2 ، ص46-47.
- 71- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص141.
- 72- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص114.
- 73- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص114.
- 74- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني ، ص113.
- 75- سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان ، ج8 ، ص264.

دراسات تربوية المكانة التربوية للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله وأثرها في السلوك والتربية

76-التادفي ، قلائد الجواهر ، ص19 .

77-اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص355.

المصادر والمراجع

- 1- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الهند الدكن ، 1395هـ.
- 2- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدسي، القاهرة ، 1351هـ .
- 3- ابن تيمية ، الفتاوي ، علم السلوك ، وزارة الارشاد ، الرياض، 1381هـ .
- 4- ابن رجب زين الدين عبد الرحمن ، الذيل على طبقات الحنابلة ، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ، 1372هـ / 1953م.
- 5- التادفي ، محمد بن يحيى ، قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1375هـ/1956م.
- 6- الذهبي، محمد بن احمد ، العبر في خبر من غير ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، وزارة الارشاد ، الكويت ، 1963م.
- 7- سبط ابن الجوزي ، يوسف ، مرآة الزمان ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الهند ، د.ت .
- 8- الشطنوفى ، علي بن يوسف ، بهجة الاسرار ومعدن الانوار ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، 1330هـ.
- 9- عبد القادر الجيلاني ، الغنية لطالبي طريق الحق ، مكة المكرمة ، 1314هـ .
- 10- عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني والفيض الرحمانى ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1387هـ.
- 11- عبد القادر الجيلاني ، سر الاسرار، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1387هـ / 1968م.
- 12- عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1380هـ/1960م.
- 13- ماجد عرسان الكيلاني ، نشأة القادرية ، الجامعة الامريكية ، بيروت، 1974م.
- 14- ماجد عرسان الكيلاني ، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ، دار الفرقان ، عمان ، ط3 ، 2003م.
- 15- اليافعي ، مرآة الجنان ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد ، الدكن ، الهند ، 1388هـ.
- 16- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1375هـ/1965م.

Abstract:

The retirement of Sheikh Abdul Qadir (may God bless his secret) at the beginning of his request for information from his blessings through scientific study and his sermons through Mlazemth disruption and worship God and Mujahid. Vtdfna righteous life and scientists to science and intermittency to retire from what is negative, not positive.

- be affected by Sheikh Abdul Qadir approach the Imam al-Ghazali and his school and Masrth him seem effect is clear in the spiritual and scientific education and behavior by Saahth ten years in the books of mysticism gives directive to the seeker of knowledge that is pursuing a sober scientific mysticism which lacks human God Almighty approach.

- that Sheikh Abdul Kader al-Kilani Jerusalem secret Aziz way related to the owner of the right thinking and application. What was his family in front of the al-Ghazali, but his love for ways, one of the pillars of the Islamic mysticism is still his fans all over the world to this day.

- emerged from the approach of Sheikh Abdul Qadir Jerusalem secret beautiful approach is the adoption of structured learning and spiritual education organization. This is what we hope for from science students to combine science and mysticism. And mysticism which is the science of morality and asceticism.

- The interest of Sheikh Abdul Qadir Jerusalem secret spiritual and the social aspect instructs student interest in science and help him.

- The teachings urges the Oneness of God and understanding of fate and destiny, and he used to pay good and evil religions on the basis of understanding sentimental intellectual and social practice, and do it through the Promotion of Virtue cues good, for the seeker of knowledge to be broad-minded.

- What was the efforts of Sheikh Abdul Qadir of inviting non-Muslims to Islam by the soft and love he science students we have to be Rahiman with non-Muslims, even us follow the example of others.